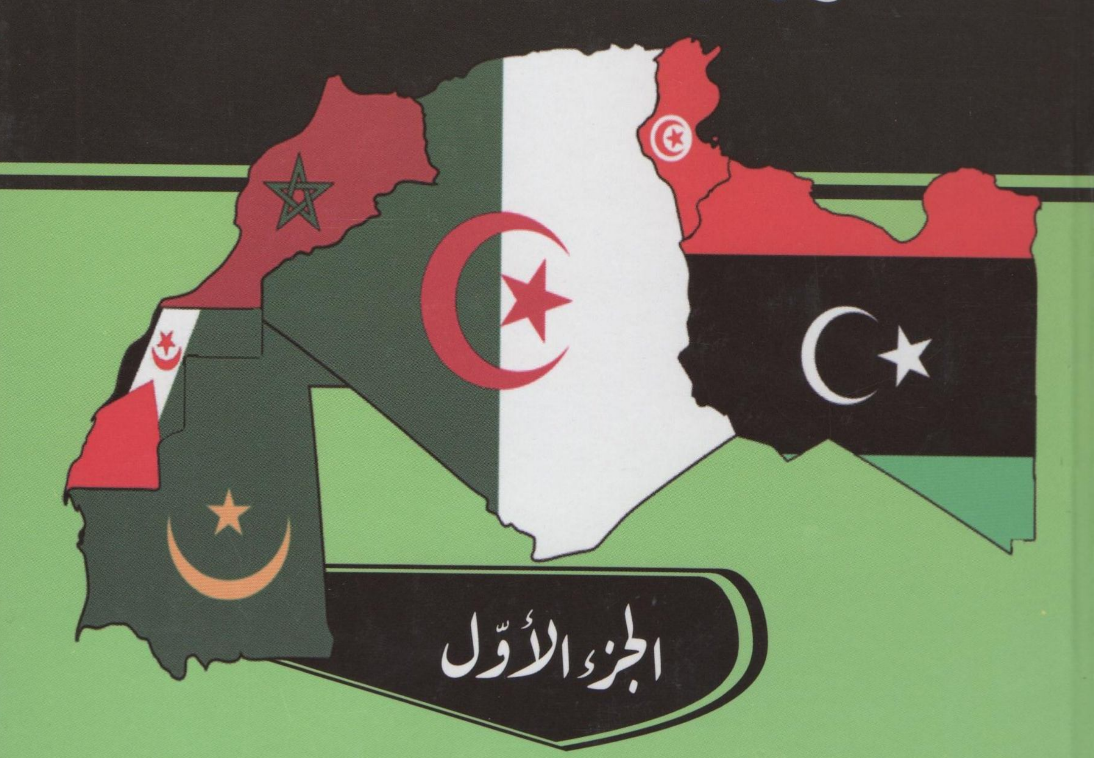
د. عبد الله مقلاتي



في دعم الثورة التحريرية

1945 - 1962







الدكتور مقلاتي عبدالله

دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية

ط1

دار السبيل

2009

مجلدين

مقدمة الكتاب

– **التعريف بمجال البحث :**

حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع في الأوساط المغاربية والافريقية الرسمية منها والشعبية، وأثارت منذ اندلاعها وطوال سنواتها المتعاقبة انعكاسات على تطور الأوضاع ببلدان المغرب العربي بفضل توجهاتها المغاربية التي أعلنتها، وبحكم صلات التقارب ومبادئ الشعور بالوحدة التي كانت تجمع شعوب المغرب العربي، وتمثل قاسما مشتركا في كفاحهم الوطني منذ أمد بعيد، ولعل أنسب فترة وأفضل ظرف ساعد شعوب المنطقة على إظهار تلاحمها الوحدوي وتساندها التضامني هي فترة اندلاع حركات المقاومة وثورات التحرير، وبالخصوص فترة الخمسينات ومطلع الستينيات من القرن العشرين، حيث تعمق الشعور القومي بضرورة التخلص من الاستعمار وجميع أشكال الهيمنة الأجنبية، وتأكد ارتباط قضية الجزائر بقضايا المغرب العربي من خلال تجسيد الثورة الجزائرية لأولى الممارسات الوحدوية وتنسيقها للكفاح المشترك مع فصائل جيوش التحرير بتونس والمغرب، لكن السياسة التونسية والمغربية بدأت تتوضح معالمها منذ الاستقلال سنة 1956، إذ فرضت المخططات الفرنسية والأنانيات القطرية واقع التجزئة السياسية لكفاح المغرب العربي.

وبالرغم من تلك الظروف والتطورات فإن الثورة الجزائرية واصلت صمودها المنفرد في وجه السياسة الفرنسية، وأكدت استحالة انعزالها عن دائرة المغرب العربي، وعملت على الاستفادة من طاقات التأييد الشعبية، واستغلت كل الظروف وإمكانيات التعاون من أجل خدمة أهدافها الكفاحية، وأمام تزايد حركية التضامن الشعبي معها وتواصل سياسة الإضطهاد الفرنسية أعلنت بلدان المغرب العربي تأييدها للقضية الجزائرية ومؤازرتها للكفاح الجزائري، فنسقت تعاونها السياسي مع جبهة التحرير الوطني، وسمحت بإقامة قواعد خلفية بأرضها، واحتضنت جموع اللاجئين الجزائريين، وتجلت مظاهر التأييد الرسمي والشعبي في أكثر من مظهر، ولعل

المكانة التي حضيت بها تونس والمغرب وليبيا أو فرضت عليهم طوال سنوات الثورة الجزائرية تثير الانتباه وتدعو إلى التأمل، إذ شكلت هذه البلدان دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية والتأثير على قضاياها ومسايرة تطوراتها، وعليه سنحاول في هذه الدراسة رصد مختلف أشكال الدعم التي قدمتها بلدان المغرب العربي للثورة الجزائرية.

-دواعي إختيار الموضوع:

إن اختيار هذا الموضوع تحدده أسباب عديدة ترجع في الأساس إلى رغبتي الشخصية، وإلى أهمية الموضوع وجدته ولبس قضاياه:

1. **إذ يرجع اهتمامي الخاص بالموضوع إلى شغفي بالأبحاث المعمقة لتاريخ الثورة الجزائرية، وهي رغبة ما فتئت تراودني منذ فترة طويلة، وقد ذلتني مطالعتي الأولية إلى أهمية دراسة الحقبة الهامة من تاريخنا الوطني، وبينت لي أن أكثر من قضايا الثورة الجزائرية وإنجازاتها وتطوراتها على المستوى الداخلي ما تزال بحاجة إلى تسجيل وترو للوصول إلى تاريخها، في حين أن إبراز الأبعاد الأساسية للثورة وانعكاسها على الأصعدة الخارجية وجوانب علاقاتها الدولية وموقف بعض البلدان منها يمكن التعرض إليه بالبحث والتمحيص، وذلك نظراً لأهمية هذه الجوانب في بعدها السياسي، ونزهتها عن الكثير من الموقف الشخصية، وتوفر مادتها العلمية المتنوعة التي تسمح بالمقارنة والتحليل، ومن هذا المنطلق جاء اختياري لدراسة جانب مهم من علاقات الثورة الجزائرية ممثلا في مواقف البلدان المغاربية من دعمها.**
2. **وتتجلى أهمية الموضوع المدروس في أن الثورة الجزائرية خلفت انعكاسات كبرى على منطقة المغرب العربي، وجعلت منها الأكثر تأثيرا، وكانت لها امتدادات متشعبة بها، فهي قد اتخذت من حكوماتها وشعوبها حليفا سياسيا لمناصرة قضيتها، ومن أراضيها مركزا للإسناد والتمركز والتموين، وموطنا لاحتضان اللاجئين، ومقرا لنشاط مؤسساتها المدنية والعسكرية، وأهمية هذا الثقل الجزائري ومدى الدور الذي مثلته بلدان المغرب العربي اتجاه الثورة الجزائرية يدفعنا لكشف جانب مهم من نشاط الثورة الجزائرية.**
3. **أما جدة الموضوع، فقد دلني اطلاعي وبحثي المستمر في فهارس الرسائل الجامعية الى عدم وجود أي بحث يتعرض لهذا الجانب رغم أهميته، في حين قدمت أو سجلت أطروحات جامعية**

حول دور:(مصر، العراق، الاردن، سوريا) في الثورة الجزائرية، وأما الدراسات التي تتعرض لبعض جوانب نشاطات وعلاقات الثورة الجزائرية ببلدان المغرب العربي فهي لا تشير بتفصيل الى مظاهر الدعم والمؤازرة التي كانت تلقاها بها، ونميز في العديد من الدراسات التي اطلعنا عليها أنها تعالج قضايا عامة، أو تختص بجوانب محددة.

4. ومن جهة لبس قضايا الموضوع فلا يخفى علينا أن مطلب دعم الثورة الجزائرية كان يعكس تأثيراته على طبيعة العلاقات المغاربية- الجزائرية، وقد نظرت إليه الأطراف المغاربية من وجهة نظر خاصة، وحددت إزاءه شروطا معينة، مما جعل الكثير من مسؤولي الثورة الجزائرية يختلفون في تقييم مدى أهمية الدعم المغاربي المقدم للثورة الجزائرية، كما أن مسألة التضامن المغاربي المشترك تجد قضاياها اليوم تهميشا وتحريفا مقصودا لأغراض سياسية وأيديولوجية، ويحف قضية التضامن المغاربي مع دعم الثورة الجزائرية كثيرا من اللبس، وقد تعرضت للتشويه والتزييف أحيانا، والى الطمس والتهميش أحيانا أخرى، سواء من قبل الخطابات السياسية أو الكتابات المغرضة التي تريد عزل الجزائر عن عمقها الاستراتيجي المغاربي.

إشكاليات البحث :

إن الموضوع المعالج يطرح تساؤلات عديدة، ومنطلقنا في طرح إشكاليته يتمحور حول سؤال مركزي لا يخوض في مسألة تحقق الدعم من عدمه فحسب بقدر ما يقيم مدى المجهود المادي والمعنوي الذي قدمته بلدان المغرب العربي وافريقيا على المستوى الرسمي والشعبي لصالح الثورة الجزائرية، ويمكن أن نوسع مداركنا للامساك بخيوط الإشكالية بتحديد منطلقات جزئية لها، وأسئلة فرعية لا تقل أهمية عن محور الإشكالية نصوغها فيما يلي:

- **إذا كان خيار الكفاح المغاربي الموحد والتضامن المشترك المفروض يطرح لزوما مجابهة مشتركة للاستعمار الأجنبي في نظر المتمسكين بفكرة المغرب العربي الموحد، فكيف تمكنت المخططات الفرنسية والتوجهات القطرية من صوغ الأهداف الوطنية المحايدة، وهل تمكنت هذه السياسة من عزل الثورة الجزائرية، وهل أوجدت لها مصوغات أخرى لطرح مسألة التضامن والتعاون المشترك، خاصة وأن قضية الجزائر ظلت تهدد استقرار وأمن منطقة المغرب العربي؟.**

- نظرا لأهمية بلدان المغرب العربي فقد اعتمدتها الثورة الجزائرية قاعدة هامة لتفعيل نشاطها الثوري، وكسب تأييدها السياسي والشعبي، فهل تجاويت المواقف الرسمية مع مطالب جبهة التحرير الوطني في توفير السند الكافي لمواصلة الكفاح، وتقديم المؤازرة الحقيقية لنضالها التحرري، وهل كان التضامن الشعبي يدفع لإقرار مثل هذا السند والمؤازرة؟.
- من منطلق أن الثورة الجزائرية كانت تدعو باستمرار إلى تعزيز الدعم والمناصرة قصد إنجاح كفاحها، وأن الأطراف المغاربية كانت تسعى الى تأكيد سيادتها وتعزيز استقلالها، فهل شكل التواجد العسكري والاجتماعي للجزائريين بهذه الأقطار ثقلا وإحراجا، أم قوبل باحتضان ومؤازرة؟، وما هي انعكاسات ذلك على دعم نشاط الثورة الجزائرية وعلى علاقاتها ببلدان المغرب العربي.

<u>منهج البحث :</u>

للإجابة عما أثرناه من تساؤلات، ومن أجل الوصول إلى حقائق معينة تتصف بالموضوعية، ونظرا لما للتكامل المنهجي من أهمية في البحث العلمي ارتأينا إتباع أسلوب التزاوج بين كل من المنهجين: المنهج التاريخي التحليلي والمنهج الوصفي المقارن، بالإضافة إلى استخدام أسلوب تحليل المضمون كإحدى أدوات توظيف المعلومات، وعليه كان المنهج العام الذي سرت عليه في الكتابة يجمع بين عرض الحقائق والأحداث بعد تمحيصها واستنتاجها، وبين التحليل الذي يعلل الوقائع والمواقف ويربطها بالظروف التي حدثت فيها.

وقد بذلت جهودي لعرض المواقف بكل موضوعية، بالرجوع إلى مضانها الأصلية المتنوعة:(نصوص تاريخية، خطب رسمية، مقررات المؤتمر، التقارير، مذكرات شخصية...الخ)، وفرضت علينا حساسية الموضوع أن نلتزم بقدر واف من التبصر في انتقاء المصادر والمراجع والإمعان في توظيفها ضمن متون البحث.

واقتضى الأمر منا الاستناد في بحثنا إلى عدد من المفاهيم والمصطلحات التي لا تخلو من الجدل والاختلاف حول توظيفها واستعمالها ضمن تحليلات العرض مثل مفاهيم: النخب، القطرية، الدعم، القومية، الثورة الجزائرية، ونشير الى اننا نظرنا لمصطلح الثورة الجزائرية كمفهوم شمولي لمجالات متعددة رامت جبهة التحرير الوطني تغييرها، وأوضح أنني استعملت عبارة حرب الجزائر كلما تعلق المعني أو المحتوي بالجانب المادي العسكري للمجابهة الفرنسية – الجزائرية، لا بالمفهوم الاديولوجي الذي تحاول الكتابات الفرنسية صبغه على الثورة

الجزائرية، وقد فرقت في بحثي بين مصطلحي القضية الجزائرية والثورة الجزائرية، إذ اعتبرت الأول متعلق بالتنسيق السياسي والدبلوماسي على الصعيد الدولي وهو بالتالي جانب من الثورة الجزائرية، وأما عبارة "مشكل الجزائر" فهي أقرب إلى مصطلح القضية الجزائرية، وكان اللجوء اليها كحتمية سياقية باعتبار أن النظرة الدولية آنذاك نظرت إلى قضية الجزائر كمشكل يهدد استقرار المنطقة.

مصادر البحث:

وفيما يخص مصادر البحث المعتمدة أشير إلى أن توسع مجالات البحث اقتضى منا تفحص كم معتبر من المادة التاريخية، والاستفادة من مضان متعددة للوصول إلى تغطية جوانب الموضوع، ويمكننا تصنيف المصادر والمراجع المختلفة التي اعتمدنها في البحث حسب أهميتها في النقاط التالية:

أ- الوثائق وهي في معظمها تتعلق بقاعدة ليبيا، عبارة عن تقارير دورية ومراسلات حررها مسؤولو جبهة التحرير الوطني بليبيا حول مختلف نشاطاتهم وحول موقف ليبيا من دعم الثورة الجزائرية، وقد عثرنا عليها في ملف خاص بمركز الأرشيف الوطني الجزائري، وعلى الرغم من بحثنا الحثيث لم نتوصل الى تقارير مماثلة تتعلق بقاعدتي تونس والمغرب، في حين توصلنا الى دراسة قيمة أعدتها وزارة الاتصالات العامة والإعلام الجزائرية سنة 1959 حول نشاط القواعد الفرنسية بالمغرب ومواقف المغرب من دعم الثورة الجزائرية، كما تمكنا من الحصول على وثائق هامة محفوظة بالمتحف الوطني للمجاهد – الجزائر – أهديت له من طرف مركز الجهاد الليبي (طرابلس)، وهي عبارة عن بيانات وتقارير " لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر " بطرابلس، وقد أفادتنا في الاطلاع على مظاهر متعددة من أوجه التضامن الليبي مع ثورة الجزائر، ونسجل أنه رغم أهمية " الوثيقة " عموما في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية فان مشكل قلتها وصعوبة الوصول إليها لا يزال يطرح بحدة.

ب- النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، والخطب الرسمية للمسؤوليين السياسيين بتونس والمغرب.

ج- الصحف والنشريات الصادرة خلال مرحلة الدراسة، وقد إعتمادنا بشكل أساسي على صحيفتي: "المقاومة الجزائرية "، و"المجاهد" بنسختيها العربية والفرنسية، وهما لسان حال

جبهة التحرير الوطني، اعتمدا كمصدرين رئيسيين في بحثنا باعتبار أنهما يمثلان سجلا حافلا لنشاطات الثورة الجزائرية، ومنبرا رئيسا في عرض مواقفها ومبادئها، وقد كرسا حيزا هاما لمعالجة قضايا التضامن ومواقف الدعم التي قدمتها شعوب وحكومات المغرب العربي للثورة الجزائرية، ولا شك أن صحافة الثورة الجزائرية كانت تمثل وجهة نظر خاصة وتهدف إلى تحقيق مطامح مرسومة، مما حتم علينا التمعن في قراءة تحليلاتها ومواقفها، ومن المواد الصحفية المستفاد منها في بحثنا ما كان ينشره علال الفاسي بصحيفة "صدى الصحراء " من مقالات خلال سنتي1957-1958، وقد أعاد نشرها في كتاب بعنوان "كي لا ننسى..."، وهي مقالات تتابع تطورات الثورة الجزائرية وتعبر عن مواقف شخصية منها.

د- المذكرات، من المذكرات الشخصية التي خدمت موضوعنا مذكرات أحمد توفيق المدني "حياة كفاح، الجزء الثالث " التي نعدها مصدراً مهما باعتبار أن صاحبها عايش الأحداث وساهم في نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، ولكنها مزدانة بملامح الإعجاب والتمجيد الشخصي وتفتقر إلى الدقة أحيانا، أما مذكرات فتحي الديب "عبد الناصر وثورة الجزائر " فهي لا تقل أهمية عن الأولى لأن الديب - رجل المخابرات المصرية - كان يتكلف بتنسيق مهام التسليح مع مسؤولي الثورة الجزائرية، فجاءت مذكراته حافلة بالمعلومات القيمة المسندة بالوثائق وبالتحليلات المستفيضة التي تعكس توجهه الفكري والسياسي، واستفدنا كذلك من مذكرات أحمد بن بلة وعبد الحفيظ أمقران والشيخ خير الدين وديغول...إلخ، ويمكننا أن ندرج في هذا الباب كتابات بعض المسؤولين الجزائريين عن الثورة الجزائرية وإسهاماتهم الشخصية فيها، ومنهم محمد الصالح الصديق ومحمد صديقي وإبراهيم العسكري...الخ، ذلك أن هذه الكتابات يغلب عليها عرض التجربة الشخصية وإن لم تكن مذكرات خالصة، ولا يكفي أن نسجل على هذه المذكرات عموما أنها تمثل وجهات نظر شخصية للأحداث من زوايا مختلفة، وعليه لم نغفل أن نأخذ مادتها بحذر شديد ونقارنها بما هو متوفر لدينا من مادة علمية.

هـ- الشهادات والحوارات التي أجريت مع عدد من مسؤولي الثورة الجزائرية، وخاصة منها البرنامج الإذاعي الذي أشرف عليه الجنيدي خليفة بالإذاعة الوطنية ونشر في ثلاث أجزاء بعنوان " حوار حول الثورة "، وكذا ما نشره محمد عباس من حوارات بجريدة الشعب وأعاد طلعه في كتابين مستقلين، وأيضاً مقابلات مجلتي "الباحث "، "وأول نوفمبر" مع بعض قادة الثورة، فهذه الحوارات والشهادات هي ذخر للباحثين توفر عنهم - إلى حد ما- مشاق اللجوء إلى إجراء المقابلات الشخصية.

و- البحوث والشهادات المقدمة خلال ملتقيات وندوات تاريخ الثورة الجزائرية، وخاصة تلك التي دأب المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 على تنظيمها ونشرها سنة 1998، وإذ نعد هذه المبادرات خطوة هامة على درب تسجيل تاريخ الثورة الجزائرية فإننا نعتبرها على قتلها لا تزال تحتاج إلى جهد الباحثين.

ز- الكتب الأكاديمية المتعلقة بجوانب مختلفة من تاريخ الثورة الجزائرية والتي نشرها أصحابها، ونذكر منها أطروحات: جوان غليسبي، عواطف عبد الرحمن، محمد صالح الجابري، وسليمان الشيخ، ومحمد قنطاري...الخ. فهذه الأطروحات المنشورة تفيد بعض جوانب موضوعنا، خاصة أطروحة قنطاري محمد التي تعرضت لنشاط القواعد الخلفية بإيفاض، وبخصوص الرسائل الجامعية المخطوطة فإن أطروحة " السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية " لأحمد بن فليس تتبع بعموم مواقف البلدان المغاربية من الثورة الجزائرية.

ح- الدراسات العلمية الموثقة، استندنا إليها في بحثنا لكونها تتميز بجدية البحث العلمي وعمق التركيز وهي كتب ومقالات نذكر من أهمها اقترابا للموضوع : كتاب فاروق بن عطية " les actions Humanitaires pendant la lutte de libération"، الذي يستعرض فيه النشاط الإجتماعي والإنساني للثورة الجزائرية بداخل الوطن وبمراكز اللاجئين في تونس والمغرب، وكتاب محمد حربي " جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع "، وكذا كتابات الأستاذين عمار بوحوش ويحيى بوعزيز حول تاريخ الثورة الجزائرية، كما استندنا إلى دراسة محمد الميلي حول المغرب العربي التي ضمنها كتابة " مواقف جزائرية " ودراسة سالم بويحيى حول النقابات المغاربية، وكتابات محمد صالح الجابري حول مشاط الجزائريين الثقافي في تونس، ودراسة " الثورة الجزائرية والمغرب العربي" لعامر رخيلة، وهذه الدراسات التي عالجت جوانب متخصصة تمد بحثنا بمعلومات لا غنى عنها.

-<u>الصعوبات المواجهة في البحث</u> :

إذا كان لا بد من ذكر الصعوبات التي واجهتنا فهي كثيرة، لكن سنقتصر على ذكر ما تعلق منها بموضوع البحث في حد ذاته، لان الصعوبات المتعلقة بظروف البحث، وجمع المادة العلمية، وتعسر الاتصال بكثير من المعاصرين لفترة الدراسة أو التنقل الى الخارج كلها معوقات تصادف أي باحث فيعمل على تجاوز مثبطاتها بالصبر والمثابرة.

أما الصعوبات المتعلقة بموضوع البحث فمنها ما يتعلق بحدود مشروع البحث مكانا وزمانا، إذ حسمت الأمر فيما يخص اعتبار ليبيا جزءا من المغرب العربي واعتبرت أن سنة بداية الثورة

الجزائرية 1954 ونهايتها المظفرة عام 1962 مجالا لفضاء البحث، ولم يكن من السهل علينا حسم الموقف على هذا الوجه نظرا لأن ليبيا ظلت معزولة عن مشروع المغرب العربي ،ونظرا لأن تونس والمغرب لم يتوجا استقلالهما إلا سنة 1956، ولكن يشفع للاعتبار الأول جهود ليبيا المعتبرة في إعزاز الكفاح الجزائري، للثاني حدود الاستقلال الذاتي وتبلور التمثيل الوطني منذ أن اعترفت فرنسا بوجود أطراف مفاوضة، وفيما يتعلق بالفترة المدروسة فهي ليست بقصيرة، ولا سهلة في مجال البحث التاريخي، إذ علاوة على تنوع مجالات البحث وحقوله المعرفية بين دراسة للمواقف السياسية والشعبية وإبراز مختلف النشاطات العسكرية والاجتماعية والتعبوية يزداد الأمر تعقيدا حين يتعلق الموضوع بثلاث دول (تونس ، المغرب ، ليبيا) تشترك فيما هو جوهري لكنها تختلف في كثير من التناول الشمولي التي تباين مواقفها وتحكم توجهاتها بحسب سياستها القطرية الخاصة، مما حتم علينا عدم التناول الشمولي للمغرب العربي والتعرض لكل قطر على حد بهدف الإمساك بتلك الخصوصيات التي تعتبر واقعا يستوجب الأخذ به للوصول إلى نتائج ملموسة.

خطة البحث :

ولما كان الموضوع في الأصل واسعا، ومتشعبا، فقد دعت الحاجة إلى تعديل الخطة أكثر من مرة حتى أصبحت على صورتها الحالية، وهي تتألف من مقدمة وفصل تمهيدي وأربع فصول رئيسية وخاتمة.

ففي الفصل التمهيدي ناقشت مفهوم "المغرب العربي" كمشروع للوحدة وكإطار جغرافي، وبينت الظروف السياسية والتطورات التي عرفتها أقطار المغرب العربي، وكذا التوجهات المغاربية للثورة الجزائرية، وهدفنا إلى توضيح صلات التقارب بين هذه الأقطار، وانعكاسات الثورة الجزائرية على تطور الأوضاع بالمنطقة.

وخصصت الفصل الأول لدراسة مواقف البلدان المغاربية الثلاث – كل على حدى – اتجاه الثورة الجزائرية سياسيا ودبلوماسيا، واستعرضت خلاله مواقف الأنظمة السياسية بتونس والمغرب وليبيا من دعم القضية الجزائرية مبينا الظروف والتوجهات المتحكمة في هذه المواقف وأشكال التأييد والموازرة السياسية المقدمة للثورة الجزائرية، وركزت على إبراز مظاهر التنسيق والتعاون المشترك، وتطور العلاقات الثنائية التي كانت تربط جبهة التحرير الوطني بكل طرف ومدى تأثيرها على دعم الثورة الجزائرية.

وفي الفصل الثاني تناولت أشكال دعم بلدان المغرب العربي للنشاط العسكري لجيش التحرير الوطني، وقد تعرضت لأهمية مناطق هذه البلدان في تعزيز النشاط العسكري، ولتوسيع تحركات الثورة الجزائرية بها منذ أن باشرت تعاونها مع المسؤولين الليبيين، ومع أنصار صالح بن يوسف في تونس، وحركة المقاومة المغربية في المغرب، وتطرقت لمواقف الأنظمة السياسية والشعبية من نشاط الجزائريين العسكري ببلدانهم مركزا على ابراز دور هذه البلدان في إنجاح مهمة تمرير الأسلحة، وفي تقديم التسهيلات اللازمة لتفعيل النشاط العسكري بالقواعد الخلفية، كما استعرضت الصعوبات المواجهة لهذا النشاط الذي كان يثير تحفظات الأنظمة الحاكمة، خاصة بعد أن توسعت قواعده وتقوى نفوذه، وقد خلصت إلى أن النشاط العسكري كان يثير حساسية مفرطة أثرت على علاقات الثورة الجزائرية مع سلطات هذه البلدان.

وتتبعت في الفصل الثالث دور بلدان المغرب العربي في دعم النشاط الاجتماعي والإعلامي للثورة الجزائرية، واستعرضت أولا تطور مشكل اللجوء الجزائري إلى تونس والمغرب، والمواقف التي أبدتها سلطات البلدين وشعبيهما إزاء احتضان عشرات الآلاف من اللاجئين ومؤازراتهم، والدفاع عن قضيتهم، وثانيا بالقضية الجزائرية، وأبرزت أشكال الدعم والمؤازرة المقدمة لها من طرف السلطات الرسمية والمنظمات الشعبية والمصالح الاجتماعية واستعرضت كذلك جانب النشاط الإعلامي والتعبوي للثورة الجزائرية في الأقطار المغاربية مركزا على أهمية هذا النشاط وجهوده التعبوية ومبرزا مختلف التسهيلات المقدمة له، ومدى إسهام تونس والمغرب وليبيا في توفير السند الإعلامي المؤازرة للقضية الجزائرية.

أما الفصل الرابع فخصصته لعرض مختلف أشكال مؤازرة التضامن الشعبي للثورة الجزائرية، وعالجت فيه حدود التجاوب الشعبي المادي والمعنوي مع دعم الثورة الجزائرية ومناصرة أهدافها الكفاحية، ودور التعبئة الشعبية والمنظمات الجماهيرية في تأييد قضية كفاح الشعب الجزائري طوال سنوات الثورة التحريرية، وبخاصة أثناء كل تصعيد استعماري جديد، وخلال المناسبات التضامنية وأيام الجزائر الاحتفالية، كما أبرزت كذلك دور الطبقات العمالية والمنظمات النقابية في دعم النضال النقابي والوطني للعمال الجزائريين، وتتبعت جانبا قطاعيا هاما يتمثل في التضامن الطلابي المغاربي مع الثورة الجزائرية، وتعرضت فيه لمواقف التأييد والمناصرة التي أبداها طلبة المغرب العربي لصالح النضال الطلابي الجزائري وقضايا الثورة الجزائرية.

وقد اضفت فصلا خامسا خاصا بدور الدول الافريقية في دعم الثورة الجزائرية، تناولت فيه التوجه الافريقي للثورة الجزائرية وسياستها المنتهجة من اجل تحقيق اهدافها الافريقية ، وكذا دور بلدان افريقيا في دعم الثورة الجزائرية من خلال عرض مختلف المساهمات واوجه الدعم المقدمة..

وأنهيت البحث بخاتمة ضمنتها بعض النتائج العامة بالإضافة إلى ما تضمنه البحث من استنتاجات

وإنني وعلى الرغم من الجهد الذي أشعر أني بذلته في جمع المادة العلمية وتحليلها وعرضها لإخراج البحث على صورته الحالية أحسب أنني قدمت عملا متواضعا، وساهمت في إثراء موضوع ما يزال في نظرنا مفتوحا أمام جهود أخرى مستقبلا، وأمل أن يكون هذا البحث انطلاقة نحو عمل أوسع لمعرفة جوانب أخرى من صلات وعلاقات الجزائر بفضاء المغرب العربي.

ولا يفوتني في الختام أن أتوجه بالشكر الجزيل الى كل الذين قدموا لي مساعداتهم وتشجيعاتهم، ومنهم الدكتور أحميدة عميراوي والدكتور بوصفصاف عبد الكريم والدكتور صاري احمد والاستاذ بوشامة عاشور، والذين أفادوني بتوجيهات ونصائح قيمة يظهر أثرها في هذا الكتاب. .